مع الوقت باقترب من الاقتناع بأنّ إعجاز القرآن ليس فقط في حلاوة اللغة

بل إنّ الإعجاز الأوّل هو في ((( هداية المنهج )))

-

تخيّل إنّك تحدّيت واحد روسيّ بالقرآن - وقلت له هات لي سورة مثل سور القرآن

فقال لك ( أنا روسيّ - هجيب نصّ يفوق القرآن بلاغة باللغة العربيّة إزّاي ؟!!! )

-

أو يقول لك ( عندنا في الأدب الروسيّ رواية كذا - اكتب لي انتا رواية بالروسي أبلغ منها - بسّ اكتبها بالروسيّ )

وانتا عربيّ - هتكتبها إزّاي ؟!!!

-

امّال يبقى إزّاي نتحدّى العالمين بالقرآن ؟!

نتحدّاهم بـ ( هداية المنهج )

يا روسيّ - أنا مش بقول لك اكتب لي نصّ أبلغ من القرآن

ولكن بقول لك - هات لي قانون أهدى من القرآن

قانون أعدل من القرآن

قانون جامع لكلّ حالات الناس واستثناءاتهم أوسع من القرآن

قانون مناسب لكلّ الناس ولكلّ زمان ومكان أشمل من القرآن

-

قال تعالى

قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

-

احنا بنتحدّى بإنّ القرآن هو أهدى منهج للبشر - مين يقبل التحدّي ويجيب منهج أكثر منه هداية

إحنا بنتحدّى بعد 1400 سنة إنّ منهجنا ما زال قائما - بل إنّه أفضل المناهج القائمة

هاتوا لي قانون من أيّام نابوليون مستمرّ لحدّ دلوقتي ولم يتغيّر

دا التحدّي !!!

-

ولم أكن أستشعر هذا المعنى إلّا من بعد ما دخلت في مشاكل البيزنس - ومع كلّ مشكلة - أرجع واشوف الدين قال فيها إيه - فأتصدم بمدى ( هداية المنهج )

أتصدم بمدى حكمة المنهج - ورؤيته للمصلحة العامّة التي يقصر عنها نظر الخاصّة

-

حاجة مثلا زيّ إنّ قاطع الطريق لو تاب فما فيش عقوبة عليه !!!

يعني يبقى قاعد في الصحراء قاتل له 100 ولّا 200 واحد

وبعدين يدخل المدينة - ويروح للحاكم يقول له أنا تبت - فيقول له خلاص - ما فيش عليك عقوبة !!

بينما واحد تاني قتل واحد بسّ - تقام عليه عقوبة الإعدام

-

أيوه - هوّا ده الصحّ

ممكن إنتا تتجنّن من حاجة زيّ كده

لكن بعد ما تنظر في الموضوع من بعيد - تلاقي إنّنا لو ما عملناش كده - قاطع الطريق دا إيه اللي هيدخّله البلد - ما هيفضل قاعد في الصحراء - ويفضل يقتل في اللي رايح واللي جاي

-

قول لي سنة كام الناس طلّعوا قانون الإفلاس

طيّب ارجع شوف قول الحقّ سبحانه وتعالى

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ

-

يعني خلاص - لو الشخص معسر ( مفلس ) يبقى ما حدّش ليه حاجة عنده - لا تقدر تسجنه ولا تعاقبه

خلاص - مفلس - أمر الله - هتستفيد إيه لمّا تسجنه

بل بالعكس - لمّا تسيبه طليق - ممكن يشتغل ويجيب فلوس - فيسدّد الدائن - تبقى دي مصلحة الدائن والمدين أصلا - بسّ إنتا ما كنتش شايف الموضوع من البعد ده

-

وطبعا درّة التاج هي ( تحريم الربا ) !!

-

زمان غير دلوقتي خالص في نظرتي للربا

زمان كنت ممكن أقول لك الربا ذنب زيّ أيّ ذنب

وكنت بقول لنفسي - آدينا بنعوّض التضخّم - وبعدين 5 % بتاع مبادرة المصانع دا نسبة قليّلة - الكلام اللي باتجنّن دلوقتي لمّا حدّ يقولهولي

-

مع الوقت - بقيت بأدرك الموضوع من جوّا خطير إزّاي - وإزّاي ضربات البلياردو دي ضربة ورا التانية ممكن تدمّر اقتصاد الناس إزّاي - ومنه تدمّر عليهم حياتهم

-

كنت قبل كده شايف إنّ الربا عادي - ذنب - ربّنا يسامح فاعله وخلاص

لكن - هل فيه ذنب تاني توعّد الله سبحانه وتعالى فاعله بالحرب ؟!

وهل فيه ذنب تاني توعّد الله سبحانه وتعالى صاحبه بمحق المال

-

لكن مع الوقت - وبعد ما بافهم مدى خطورة الربا على الاقتصاد - بيزيد تقديري لهذا المنهج - هذا المنهج الأقوم والأهدى

-

مع الوقت باستشعر إنّ إعجاز القرآن الأوّل هو في ( هداية المنهج )

لكنّنا محتاجين الوقت عشان إحنا اللي نفهم قدّ إيه المنهج ده هو الأهدى والأقوم

قال تعالى

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ

-

فإنتا كلّ ما هيزيد علمك - كلّ ما هتزيد خشيتك للّه سبحانه وتعالى

لإنّ العلم هيكشف لك مدى هداية منهج الله سبحانه وتعالى الذي أرسله لك في القرآن الكريم

-

وقتها هتقدر تتحدّى الناس فعلا ( العربيّ والروسيّ ) بهذه المعجزة الخالدة